

هو الذاكر العليم سبحانه يا إلهي تعلم وترى

حضرت بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



من آثار حضرة بهاء الله - لثالث الحكمة، المجلد 2، لوح رقم (19)، الصفحة 81 - 84

هو الذاكر العليم

سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي تَعَلَّمُ وَتَرَى مَا وَرَدَ عَلَيَّ أَصْفِيائِكَ فِي أَيَّامِ ظُهُورِكَ ، وَتَنْظُرُ وَتُشَاهِدُ مَا حَمَلُوهُ فِي حُبِّكَ وَرِضَائِكَ ، أَيْ رَبِّ تَنْطِقُ دَفَاتِرَ الْعَالَمِ بِذَلِكَ أَحَبِّتِكَ وَعَزَّ أَعْدَائِكَ ، وَتَشْهَدُ كُتُبَ الْأُمَمِ بِضَعْفِ أَصْفِيائِكَ وَقُوَّةِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِكَ ، تَسْمَعُ يَا إِلَهِي فِي هَذَا الْحِينِ حِينِي وَمُنَاجَاتِي وَذِكْرِي وَتَوَسُّلِي مِنْ قَبْلِ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ خَلْقِكَ الْمُؤَحِّدِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَعِزَّتِكَ يَا سُلْطَانَ الْجَبْرُوتِ وَمَالِكِ الْمَلَكُوتِ إِنِّي أَكُونُ مَوْقِنًا بِأَنَّ الدَّلِيلَ فِي سَبِيلِكَ عِزٌّ لَا يُقَاسُ بِعِزِّ مَنْ فِي الْعَالَمِ ، وَ النَّارِ فِي حُبِّكَ نُورٌ لَا تَحْجِبُهُ سُبْحَاتُ الْأُمَمِ ، وَلَوْ أَشْرَبُ يَا إِلَهِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ كَأَسِّ الْقَضَاءِ مِنْ أَيَادِي الْأَعْدَاءِ لَا يَسْكُنُ ظَمًا شَوْقِي وَعَطَشُ اسْتِيَابِي ، إِنَّ الَّذِي شَرِبَ رَحِيقَ حُبِّكَ وَأَخَذَهُ سُكْرَ نَحْمِرِ عِرْفَانِكَ لَا يُجْزِعُهُ شَيْءٌ فِي أَرْضِكَ وَلَا يُشْغِلُهُ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى أَفْقِ ظُهُورِكَ ، وَجَمَالِكَ الْأَبْهَى وَمَقَامِكَ الْأَسْنَى الْأَسْمَى ، إِنَّ قَلْبِي الْأَعْلَى يُحِبُّ أَنْ يَرْتَفِعَ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ صَرِيرُهُ وَصَرِيخُهُ وَصَجِيحُهُ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي بِهَا نَاحَ أَهْلُ الْفِرْدَوْسِ وَسُكَّانُ الْإِفْرِيدُوسِ ، وَإِنَّمَا بَلَغْتَ إِلَى مَقَامٍ يَرِيئُ بِهَا لِسَانُ مَظْهَرِ أَمْرِكَ وَبَحْرُ عِلْمِكَ وَمَشْرِقُ وَحْيِكَ إِظْهَارًا لِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَوَفَائِهِ ، يَا أَسْمَى الْحَاءِ إِنَّكَ أَنْتَ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَتَزِينُ رَأْسَكَ بِأَكْلِيلِ عِنَايَةِ رَبِّكَ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ وَأَحْبَائِكَ فِي غَمٍّ يَنْوَحُ لَهُمُ الْغَمَامُ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، إِنَّكَ تَكْشِفُ عَنْ وَجْهِ أَمْرِكَ أُمَّ تَسْتُرُهُ كَمَا سَتَرَ مَوْلَاكَ حِكْمَةً مِنْ عِنْدِهِ إِنَّ رَبِّكَ لَهُو الْحَكِيمُ الْعَلَامُ ، أَنْتَ الَّذِي بِكَ ظَهَرَ الذَّبْحُ الْأَعْظَمُ وَتَبَّتْ حُكْمُهُ بَيْنَ الْأُمَمِ ، يَا أَسْمَى الْحَاءِ تَالَلَهُ بِكَ لَاحَ أَفْقِ الْوَفَاءِ وَظَهَرَ مَا أَنْتَشَرَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ فَاطِرِ السَّمَاءِ ، طُوِي لِعَيْنٍ بِكَتِّ لِمَصَائِيكَ وَلِأَذْنٍ سَمِعَتْ ثَنَاتِكَ وَلَوْجِهِ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَلِنَفْسٍ سُرِعَتْ إِلَى أَنْ وَرَدَتْ مَقَرَّكَ الْمَقَامَ الَّذِي فَازَ بِجَسَدِكَ الشَّرِيفِ وَهَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ الْعَزِيزِ ، لَعَمْرُ اللَّهِ قَدْ ذَابَتِ الْقُلُوبُ لِمَصِيبَتِكَ وَتَقَطَّعَتِ الْأَكْبَادُ لِرِزِيَّتِكَ ، يَا أَرْضَ الصَّادِ اقْسِمِي بِالْمُحِبُّوبِ بِأَنَّ تُخْبِرِي هَلْ انْقَطَعَ عَنْكَ عَرْفُ الْحَبِيبِ الَّذِي بِهِ تَضَوَّعَتْ رَائِحَةُ الْقَمِيصِ بَيْنَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ ، وَهَلْ يَكُونُ مَطْرُوحًا تَحْتَ مَخَالِبِ كُلِّ ظَالِمٍ كَفَرَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَأَعْرَضَ عَنْ وَجْهِهِ وَ سُلْطَانِهِ ، يَا نَسِيمَ الصَّادِ أَتَيْتَ مِنْ لَدَى الْحَبِيبِ إِلَى الْمُحِبُّوبِ بِنَبَأٍ تَسْتَبْشِرُ بِهِ الْأَرْوَاحُ أَوْ تُخْبِرُ تَدُوبُ بِهِ الْأَكْبَادُ ، يَا نَسِيمَ



ORIGINAL

أَرْضِي وَنَفْسِي مَا أَجِدُ مِنْكَ عَرَفَ مَنْ أَحْبَبَنِي كَأَنَّهُ طَارَ مِنْ غُصْنِ الدُّنْيَا إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَالْأُفُقِ الْأَبْهَى ، يَا أَسْمِي طُوبَى
 لِعَيْنِ بَكَتْ لِمَصَائِيكَ الَّتِي بِهَا يُنَادِي أَسْمِي الْحَاءُ فِي أَرْضِ الطَّفِّ وَيَقُولُ يَا أَسْمَ الْحَاءِ لَعَمْرُكَ بِمُصِيبَتِكَ تَجَدَّدَتْ مَصَائِي وَ
 أَحْزَانِي وَكَرْبِي وَبَلَائِي ، يَا أَرْضَ الْمَدِينَةِ أَنْ أذْكَرِي مَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ إِذْ حَضَرَ مَجْمَعَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ مَا وَجَدُوا رَائِحَةَ
 الْأَنْصَافِ وَقَامُوا عَلَى الْأَعْتِسَافِ ، تَأَلَّهَ بِهِمَا أَسْتَوَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ فَمِ الْمَشِيَّةِ عَلَى عَرْشِ الظُّهُورِ ، قَالَ وَقَوْلُهُ
 الْحَقُّ إِنِّي وَمَنْ فِي الْفِرْدَوْسِ بِالْحَقِّ الْأَكْبَرِ لِمُشْتَاقَّةٍ إِلَى نَفْسٍ قَدْ قُتِلَتْ فِي سَبِيلِهِ ، كَذَلِكَ نَطَقَ الْحَقُّ وَظَهَرَ مَا هُوَ الْمَسْتُورُ
 فِي عِلْمِ اللَّهِ يَشْهَدُ لِسَانِي فِي مَلَكُوتِ بَيَانِي بِأَنَّهُمَا اسْتَشْهَدَا فِي سَبِيلِي ، وَنَاحَ لُهُمَا قَلْبِي وَقَلْبِي وَالَّذِينَ طَافُوا حَوْلَ عَرْشِي وَ
 طَارُوا فِي هَوَاءِ قُرْبِي وَشَرِبُوا رَحِيقَ الطَّافِي مِنْ يَدِ عِنَايَتِي ، يَا أَسْمِي وَأَحْبَابِي وَ لَوْ أَنَّ بِمُصِيبَتِكُمْ نَاحَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى وَ سَكَانُ
 سُرَادِقِ الْأَبْهَى وَ لَكِنَّ الْمَظْلُومَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَشْكُرُهُ بِمَا أَيْدَكُم عَلَى عِرْفَانِ مَطْلَعِ أَمْرِهِ وَ رَفَعَ مَقَامَكُمْ عَلَى شَأْنِ يَرِثِي لَكُمْ قَلْبَهُ
 الْأَعْلَى فِي هَذَا الْمَقَامِ الْأَسْنَى ، طُوبَى لِنَفْسٍ تَوَجَّهَتْ إِلَيْكُمْ وَ لِقَلْبٍ فَازَ بِحُبِّكُمْ وَ لِقَاصِدٍ قَصَدَ مَقَرَّكُمْ وَ لِطَالِبٍ دَخَلَ أَرْضَكُمْ وَ
 تَمَسَّكَ بِجِبِلِّكُمْ وَ زَارَ مَقَامَكُمْ ، لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّهُمْ مِنَ الْفَائِزِينَ وَ إِنَّهُمْ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ ، إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .